

الاست^بجنة هلال

34

عدد ٣٤ السنة ٢٠٢٢
محكمة تقاضي بالسرقة العشوائية وتحذير



الكتابة السرالية ونقدها (٢٩)
في قبرية المبدع والناقد
د. محمد عبد الرحمن يونس



تأسست في سبتمبر 2011

الاستقلال

مجلة محكمة
تعنى بالسرد العربي ونقده
تصدر عن:
مجموعة البحث في السرد العربي،
البنيات والأبعاد

أمين المسؤول ورئيس التحرير
د. جمال بوظيب
جامعة سيدى محمد بن عبد الله - فاس

34

العدد الرابع والثلاثون
السنة 2022
الإيداع القانوني:
2011PE0011
الترقيم الدولي:
ISSN: 2028-652X
ملف الصحافة:
01/2011 ج

الآراء والأفكار الواردة في المجلة
لا تعبر إلا عن رأي أصحابها

سكرتارية التحرير:
النشر والتحكيم والإجازة: د.أحمد شراك
المراجعة اللغوية: دفاطمة الزمراء الزوالاتي
التحكيم والتنيف: دة.ختام طبوساط
العلاقات العامة: دة. إلهام اسلامتي
الهاتف: 00212651288089/00212535736164
الفاكس: 00212535736164
التوزيع:
الهاتف: 00212653600985

العنوان: ص.ب 2997 البريد المركزي - فاس - المغرب
الهاتف: 00212664640339
0021266121401200212663064
الهاتفاكس:
00212535736164
البريد الإلكتروني:
sace.fes@gmail.com
الحساب البنكي: 011270000014200000653020

اللجنة العلمية للعدد

- د. مصطفى الرمختاني (المغرب)
د. عبد القادر الطاهري (المغرب)
د. سنوسي شريط (الجزائر)
د. حسن الوزاني (المغرب)
د. عزيز أزغامي (المغرب)
د. محمد عبد الرحمن يونس (سوريا)
د. عبد الله أحادي (المغرب)
د. رضوان الخلياطي (المغرب)
- د. مصطفى سلوبي (المغرب)
د. محمد قاسمي (المغرب)
د. عبد الباسط الزبيود (الأردن)
د. محمد ولد ابراهيم (موريطانيا)
د. أحمد محمد يحيى (مصر)
د. رواية يحياوي (الجزائر)
د. عالية صالح (الأردن)
د. خديجة البوعزازي (المغرب)

سامم في إعداد هذا العدد:

الهيئة الاستشارية:

- د. عبد الرحمن النوايتي
د. عبد الله أحادي
د. حسن بنصالح
د. سعيد ساسيوي
د.ة. الإدريسية العبدلي

- د. محمد يحيى علي (مصر)
د. عالية صالح (الأردن)
د. محمد نجيب العمامي (تونس)
د. محمد عبد الرحمن يونس (سوريا)
د. خالد الغربيبي (تونس)
د. ادريس كثير (المغرب)
د. خلية الكعببي (البحرين)
ذ. سها شريف (سوريا)
د. ثائر العذاري (العراق)
د. عامر مخلوف (الجزائر)
د. حسن الوزاني (المغرب)
د. صلاح بوسريف (المغرب)
د. محمد ولد ابراهيم (موريطانيا)
د. عبد القادر الطاهري (المغرب)
د. مها خير بك ناصر (لبنان)
د. لبنى الخراط (تونس)

المتعاونون

- ذ. أسماء المريني وهابي
ذ. أسماء المريني
د. عبد الفتاح الخالدي
ذ. أسماء الحمومي

حوار ثان:

Zhou Yun
Hi MR .YOUNES
I am Zhou Yun
Cheers
Zhou Yun
Oriental Morning post
International News Desk

الدكتور محمد عبد الرحمن يونس
باحث وقاص وروائي وأستاذ جامعي عمل في العديد من الجامعات ، ومن
بينها جامعة الدراسات الأجنبية في بكين - الصين

Professor : Mohammad Abdul rahman YOUNES

Q1:How do you comment on Bush and his policies? What kind of person is he in your eyes? Why?

ج: لقد أسهם بوش في توثر العلاقات العربية الأمريكية والערבية الأوروبية معا، من خلال سياساته التدميرية الهوجاء التي لم تترك العالم يعيش بسلام وأمان وطمأنينة، وجعل العالم كله يعيش حالة اضطراب وتوتر وفوضى ، وأسهם على زرع النزاعات في الشرق الأوسط وأمريكا، كل ذلك من خلال سياساته العدوانية نحو العالم جميعه.

لقد أدعى كذبا على العراق أنه يملك الأسلحة النووية ، وأدعى ظلما للعراق أنه يشكل خطرا على العالم العربي، وكانت هذه الدعوة الظالمة سببا مبيتا لغزو العراق وقتل أطفاله الأبرياء وشيوخه العزل ، ونسائه الفاضلات .

إن هذه النظرة العدوانية والشريرة التي تحكم في سلوكه ، شكلت خطرا كبيرا على العالم العربي كله، وعلى العالم جميعه، لقد تدخل في سياسة كوريا وتوجهها،

وتدخل في سياسة الصين ، وحرض يايوان على التمرد على البر الصيني ، وحرض حكامها على الانفصال عن الصين ، وزرع العداوات السياسية بين تايوان والصين . وهذه السياسية العدوانية صوب الآخر ، جعلت العالم كله يكره أمريكا ، ويعتبرها دولة معتدية ظالمة ، تسهم في تخريب العلاقات الدولية كلها.

ولم تسلم إيران من حساباته الخاطئة ، بل حرض العالم كله ضد إيران ، بحجة امتلاكها للسلاح النووي ، كل دول العالم المتقدم تملك السلاح النووي ، فلماذا تملكه دولة وتمنع منه دولة أخرى؟ وافتري كذبا على سوريا أنها تملك السلاح النووي ودعا إلى محاصرتها ، واعتبر أن محورا للشر في العالم العربي تقوده إيران وسوريا وحزب الله ، ونسى إسرائيل تماما، واعتدائه على جيرانها، وقتلهم فإسرائيل تملك سلاحا نوويا يعادل كل سلاح العالم العربي ، وهي تملك أكبر ترسانة أسلحة ، تعادل كل ما يملكه العرب من سلاح. ومع ذلك تسهم أمريكا في مد إسرائيل بكل أنواع الأسلحة الجديدة التي تدمر المنازل وقتل الأبرياء ، وخير دليل على ذلك حربها العدوانية ضد الفلسطينيين في غزة ، هذه الحرب التي فتكـت بأكثر من 1400 فلسطيني ، من طفل وامرأة وشيخ ، وجرحت أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة رجل وامرأة ، لا علاقة لهم بأي حرب .

لقد كانت أمريكا هي السبب الجوهري وغير المباشر لهذه الحرب الفاتكة. ومن خلال ظلم أمريكا للعالم العربي ومعاداته ، فإنها أسهمت في خلق حالة من التوتر الشديد في المنطقة، ومن خلال دعمها العلني وغير المشروع لسياسات إسرائيل التوسعية ، جعلت إسرائيل تعتدي على العرب ، وتهدم مدنهم، إذ دخلت لينا ن ودمرت بيتهـ الـاقتصادـية والـعـمـرـانـية ، وأرسلت خبراءـها العسكريـين إلى العراق ليـفتـكـوا بـأشـقـائـنا وـأـخـوـتـنا العـراـقيـين هـنـاكـ. واستخدمـتـ فيـ حـربـهاـ الأخيرةـ ضدـ غـزـةـ قـنـابلـ مـحـرـمةـ دـولـيـاـ، وأـمـريـكاـ صـامـتـ تـبارـكـ لـهـاـ عـدوـانـهاـ، إـسـرـائـيلـ تـشـكـلـ خـطـراـ حـقـيقـياـ علىـ السـلـامـ فيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ، وأـمـريـكاـ منـ أـسـبـابـ هـذـاـ الخـطـرـ . وقد أسهمـتـ سـيـاسـاتـهاـ العـدـوـانـيةـ. لأنـهاـ تـكـيـلـ بـمـكـيـالـينـ. فيـ زـيـادـةـ بـؤـرـ التـوتـرـ والـعنـفـ فيـ الـعـالـمـ العـرـبـيـ .

وعندما تدعـيـ أمريـكاـ أنهاـ تحـارـبـ الإـرـهـابـ ، فـهيـ فيـ حـقـيقـةـ المـوقـفـ تـدـعمـهـ وـتـسـاعـدهـ منـ خـلـالـ سـيـاسـاتـهاـ الـظـالـمـةـ وـالـعـدـوـانـيةـ ، خـذـيـ علىـ سـبـيلـ المـثالـ الـوحـشـيـةـ التيـ عـاـمـلـ بـهـاـ الـأـمـريـكـيـوـنـ سـجـنـاءـ سـجـنـ بـوـغـرـيـبـ فيـ العـرـاقـ، وـسـجـنـاءـ غـوـانتـامـوـ ، لـقـدـ اـغـتـصـبـ الـجـنـوـدـ الـأـمـريـكـيـوـنـ السـجـيـنـاتـ فيـ سـجـنـ بـوـغـرـيـبـ ، وـمـارـسـوـاـ أـبـشـعـ أـنـوـاعـ

التعذيب الوحشي على السجناء ، هذا التعذيب الذي لم يسجله تاريخ السجون السياسية في البشرية كلها، فهوش بحجة الدفاع عن مصالحه الشخصية أولاً ومصالح أمريكا ثانياً ، أرتكب أبشع الممارسات العدوانية التي أضرت بشعوب العالم ، وخلقت مزيداً من الصراع والعنف في هذا العالم.

فأمريكا تجيز لإسرائيل كل شيء من قتل واحتلال للأراضي ، وتهجير الفلسطينيين واغتصاب أموالهم وأراضيهم، وتحرم على الفلسطينيين الدفاع عن أنفسهم.

إن المجازر الوحشية التي ارتكبها إسرائيل في لبنان وفلسطين لم يسبق لهم مثال في تاريخ الجرائم التي ارتكبت بحق الإنسانية . إننا ننظر في العالم العربي - مثقفين وكتاباً وأدباء وأساتذة جامعيين وأفراداً عاديين - إلى بوش على أنه مجرم حرب يجب أن يحاكم محكمة عسكرية ويجب أن يدخل السجن لما ارتكبه من آثام ، ودمار للبشرية ، لقد كان الأسوأ على الإطلاق في تاريخ أمريكا السياسي والاجتماعي والعسكري ، ونحن سعداء جداً برحيله ، لأنه آذاناً وظلمناً ودمر بلداننا وأسهم في إفقارها وزيادة تخلفها ، وقوى إسرائيل علينا وجعلها تدمر اقتصادنا ومدننا وتقتل أطفالنا وشيوخنا ونساءنا .

وبهذه المناسبة أرى أن الصين يمكن أن تلعب دوراً رئيساً وفاعلاً في تحقيق التوازن في العالم العربي والسلام أيضاً، فهي قوة نامية يمكن أن تكون ضاغطة على أمريكا ، حتى تمنعها من التخفيف من استبدادها وبطشها تجاه الدول الفقيرة والضعيفة الأخرى ،

فالصين علاقات تجارية واقتصادية وسياسية وثقافية متميزة مع كثير من دول العالم العربي، ونجد أن كثيراً من دول العالم العربي تثق بالصين ، وترى أنها بقوتها الجديدة ، واقتصادها المتتطور جداً، وصناعتها المتقدمة وتجارتها التي تغزو العالم ، يمكن أن تكون طرفاً حقيقياً في عملية السلام بيننا وبين إسرائيل. وأنها ستكون أكثر عدلاً وإنصافاً وحكمة ، وسياسة ناجحة، من سياسة أمريكا . ولذا أرى أن دور الصين في الفترة القادمة سيكون فاعلاً ومؤثراً في الحياة السياسية في العالم العربي .

Q2: What is his policy that impresses you most? - 2

ج 2 : لعل أهم سياساته التي كان لها تأثير سلبي علىّ ، وعلى العرب أيضا هو غزوه للعراق ، واسهامه في ضعف العراق ، وتهجير علمائه ومثقفيه ، واغتيال مثقفيه وعلمائه في شتى مناحي المعرفة الإنسانية، وهذا الغزو هو السبب الرئيسي في تشتت العرب المعاصرین وتمزيق وحدتهم الوطنية.

ومن خلال هذا الغزو بات العراق ضعيفاً وخيراً وثرواته مسرورة ، وعاني العراقيون فقراً كبيراً من خلال تهديم منازلهم وإحرارها وإحراق مؤسساتهم التجارية والتعليمية ، وضعف اقتصاده وتراجع ، وتشتت العراقيون في أقطار العالم العربي والأجنبي هرباً من الحرب الأمريكية ، لقد قتل غزوه للعراق آلاف المواطنين العراقيين الأبرياء الذين لا ذنب لهم ، ولا يعرفون لماذا يقتلون . وأسهم بوش في سرقة النفط العراقي وبالتالي افتقر العراقيون ، ولم تعمل سياساته العدوانية تجاه العراق إلى إضعاف العراق فحسب بل إفقار أمريكا نفسها ، وإضعاف اقتصادها الوطني ، لقد تأدى الأمريكيون من سياساته الحمقاء مثلهم مثل العرب ، فتوقفت مصانعهم وخسرت تجارتهم ، وقلت قيمة الدولار في الأسواق العالمية مقارنة بالعملات الأجنبية الأخرى، وفقدت أمريكا ثقة العالم والدول الغنية الأخرى ، وكذلك الفقيرة ، وأوقفت كثير من شركات أمريكا ، وطرد عمالها ، وتدنى الناتج القومي للفرد الأمريكي ، وزادت البطالة في أمريكا ، والجريمة والسرقة ، وتراجع الاقتصاد الأمريكي بشكل عام مقارنة باقتصاد الدول الأخرى ، إن سياسة بوش الحمقاء لوثت سمعة أمريكا في العالم كله ، وأظهرتها أنها الدولة الأكثر استبداد وبطشًا وغروباً بين دول العالم كلها ، ولم تعد حلماً لسكان الدنيا بأن يزوروها ويعملوا فيها أو يقيموا فيها ، حتى نجد بعض الذين يعيشون من العرب في أمريكا ، يطمحون إلى مغادرتها إلى أي دولة أخرى أكثر أماناً وسلاماً وطمأنينة لهم .

What would be your mid-east , Q3: If you were US president policy? How would you deal with U.S-syria relationship?

ج 3 : لو كنت رئيساً لأمريكا ، فإني سأعمل على إعادة ترتيب البيت الأمريكي، وأعمل على إنهاء بؤر التوتر في العالم ، وإحلال السلام العالمي ، وإنهاء الحروب من العالم حتى يعيش بأمان وسلام وطمأنينة، وسأعمل على تحسين صورة أمريكا ،

وتحسين اقتصادها ، والوضع المادي لسكانها والتعليمي أيضا ، وعلى تحسين علاقاتها مع العرب ، بعد أن فقد العرب ثقفهم بها ، نظراً لسياسة بوش، وأعمل على إنهاء الحرب في الشرق الأوسط نهائيا ، من خلال إقامة سلام عادل و دائم بين العرب وإسرائيل، بحيث يعيش الناس آمنين سالمين، وبحيث لا تعتمد إسرائيل على العرب ، ولا يعتدون هم عليها أيضا ، مع العلم أنها منذ تشكيل هذه الدولة هي البادئة دائما بالعدوان وال الحرب على العرب، غير أن الإعلام الأمريكي والأوربي هو دائماً المتعاطف مع إسرائيل والذي يصورها أنها الدولة المسالمة ، وهو الحاقد على العرب الذين هم في نظره عدوانيين ولا يريدون سلاما ، ودمويين يريدون قتل الإسرائيликين ، ولو كان هذا الإعلام منصفاً لرأى الحقيقة بعينها ولرأى مدى التخريب والتدمير والقتل الوحشي الذي تمارسه إسرائيل وما رسته ضد اللبنانيين والفلسطينيين ،

ولو كنت رئيسا ، فسأعمل على تحسين العلاقات بين سوريا وأمريكا وجعلها علاقات ممتازة و سالمية بدلاً من وضعها في عهد بوش ، إذا كانت في عهده متوترة ، ولا تقوم على الاحترام والثقة والناس في سوريا - بشكل عام - الناس في الشارع السوري ، والناس العاديون الذين لا علاقة لهم بالسياسة والذين لا سلطة سياسية لهم ، يكرهون بوش ، ولا يثقون به ، ويعتبرونه عدواً لهم، ويعتبرون أن مصائب العالم العربي وويلاته والحروب الدموية فيه سببها الأول بوش وسياسته، وسأعمل أيضاً على دراسة الحياة في سوريا دراسة علمية عقلانية واعية ، وأعمل على إحلال مزيد من الثقة في العلاقات الأمريكية السورية، حتى تنتهي بؤر التوتر وال الحرب في المنطقة العربية، وأعمل على أن أكون عادلاً في نظرتي للسوريين من جهة، وللإسرائيликين من جهة ثانية . وسأعمل على أن لا أقف مع إسرائيل وقفه ظالمة في صراعها مع العرب، بل على أن أنظر إلى الصراع العربي الإسرائيلي نظرة عاقلة واعية ومنصفة ، تضع الحق والعدل والسلام شعاراً لها ، ورؤيه ، حتى ينتهي هذا الصراع بشكل دائماً ، وحتى تعيش المنطقة بسلام وأمان ، وحتى يعيش العرب وإسرائيل في أمان وسلام ، ولا يعتدي أحد على الآخر .

Q4: What do you think Bush should do after his retirement?

ج 4: إن الفترتين الرئاسيتين اللتين قضاهما بوش على رأس السلطة في أمريكا ، أتاحتا له أن يكون ثريا بامتياز ، فقد أسهم في زيادة أرباح شركاته التجارية التي يملكها ، من خلال سرقته لبتروال العراق ، وبالتالي فإنه الآن وبعد أن انتهت فترة

رؤاسته سيعوض من نشاط شركاته وتجارته ، وبالتالي تزداد أرباحه، وسيظل يتاجر ببترول العرب وغازهم الطبيعي ، فهو يتاجر بالغاز القطري الذي يعد الأفضل في العالم، ويتجه بالبترول ، ولشركاته البترولية علاقات واسعة ومتميزة جدا مع شركات البترول العربية، وبالتالي هو سيزيد ثراء كل يوم ، ولن يؤثر مثل بقية أفراد الشعب الأمريكي لا بالأزمات الاقتصادية والمالية ولا بالأزمات الاجتماعية التي أفقرت الأمريكيين، وأتعبتهم ، بل سيزيد ثروة كل يوم، ويبدو لي أن الرئيس الجديد أوباما يحتاج إلى أربعة سنوات من العمل حتى يصلح ما أفسده بوش من خلال سياساته الرعناء .

Q5:What expectation you have towards Obama?

ج 5 : بلا شك في أن فترة بوش هي الأسوأ في تاريخ أمريكا كلها ، وهي الأسوأ أيضا في تاريخ العرب المعاصر ، وهي الأكثر ضررا لمصالح العرب ، وهي الأكثر قتلا لأطفالهم وعلمائهم في العراق ولبنان وفلسطين ، وهي أيضا الأكثر ضررا بمصالح الشعب الأمريكي واقتصاده ودخله وتعليمه ، وضمائه الصحي ، وأمنه النفسي والإنساني ، ولذا سعد العرب - معظمهم برحليه - واستبشروا خيرا بالرئيس الجديد أوباما، ونعتقد أنه سيكون أفضل من بوش كثير ، وأكثر عقلانية واتزانًا وثقافة ووعيا من بوش، فأوبا ما رجل مثقف وهو محامي خريج جامعة هارفارد، وهو بلا شك سيعمل على مصلحة أمريكا أولا ، وتحسين ظروف الحياة الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية فيها، وعلى تحسين ما أفسده بوش في سياسة أمريكا الداخلية والخارجية، غير أن كثيرا من العرب يرون أنه سيكون أفضل من بوش بكثير ، وأنه سيعمل على إقامة علاقات طيبة مع العرب، وأنه سيحسن من صورة أمريكا لدى دول العالم العربية وغير العربية، ويستبشر الناس في العالم العربي بمقدمه ، ويأملون أن ينهي بؤر التوتر والعنف في الشرق الأوسط، وأن ينظر بعين العدل والإنصاف إلى قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، ويأملون أيضا أن يسارع ويسحب جنوده من العراق بعد أن عاثوا فيها نهبا وقتلا وتخريرا واغتصابا وسرقة. وأن يكون أكثر قدرة على فهم الحياة العربية وسياساتها ، وأقل عدوائية للعرب ، من سلفه بوش السابق الذي صنف نفسه أنه عدو للعرب ، وصديق لخصمهم إسرائيل .

وعلى كل حال لا نعرف الآن مدى توجهات هذا الرئيس الجديد، فهل سيكون قادرا على أن يكون عادلاً ومنصفاً في نظرته لطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي؟ أم سيكون مثله مثل بوش، إلا أننا نأمل أن يكون أفضل منه ، وهذا ما نتفاءل به، لكن الذي نخشاه في العالم العربي هو أن تظل قرارات اللوبي الصهيوني الضاغطة والفعالة في أمريكا ، قادرة على التأثير على أوباما وعلى قراراته تجاه الشرق الأوسط، وأن تظل الكنيسة الأنجليلكية المتطرفة اليمينية هي القادرة على التأثير في قراراته كما كانت قادرة على التأثير في قرارات بوش وسياساته تجاه الشرق الأوسط.

وإذا كنا نحن في العالم العربي نأمل أن يكون أوباما أفضل وأكثر عقلاً ودراءة سياسية وإنسانية من بوش فإن الأمريكيين أنفسهم يأملون مثلنا ، في أن يكون رئيسهم الجديد أكثر قدرة على إصلاح ما أفسده بوش خلال الثماني سنوات الماضية

أخير أشكرك من أعماقي على إتاحة هذه الفرصة لي ، وأشكرك جريدةكم، وأوجه التحيات الطيبة إلى الشعب الصيني العظيم وإلى أصدقائي الصينيين ، الأساتذة والكتاب في بكين، الذين عملت معهم أستاذًا في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين.